بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا مجيب السائلين ومغيث المستغيثين
وناصر السالكين مسالك الهدى وخاذل الهاوين
في مهاوي الردى الناكبين عن الصراط السوي
نحمدك على ان هديتنا للاتباع وحفظتنا عن الزيغ
والابتداع وايدتنا بالدليل الجلي والبرهان القطعي
ونصلي ونسلم على من انزلت عليه القرآن والذين من النبوة
قد فرغ وبعثته مؤيدا بالمعجزات الباهرات لينذر المخاصمين
ومن بلغ فصدع بالحكم الشرعي ونصرته بالرعب قبل
المشرفي وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين
ومن هو في القبر مصاحبه كما هو هنا وقد كانا رفيقين
اذ الزمان جاهلي وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفر
عن ظله وتفرق هيبة من اجله اذا سمعوا خفق نعله
هريرا من الاحوذي وعلى عثمان مصابر البلاء من ايدي
الاعداء الذي تستحيي منه ملائكة السماء سلام الله تعالى

على ذلك الحجى وعلى علي الذي ملئ علماً وخوفا وعاهد على
ترك الدنيا فارفض وشقق وانه تفرق من جب الرافضي
وعلى آله وسائر اصحابه وازواجه واتباعهم الدارجين على منهاجهم
ما احرق الشهاب كل شيطان مارد غوي اما بعد
فيقول افقر العباد اليه عز شأنه ابو الثناء شهاب الدين السيد
محمود المفتي ببغداد عفي عنه بين علماء العراق الذين طار
صيتهم الى سائر الآفاق يجرون اذيال افكارهم في رياض
العلوم ويجرون جياد انظارهم في ميادين سرها المكتوم
زمن خلافة مجدد نظام الدين والدنيا ومجدد جهات العدالة
العليا ستر الله تعالى في العالم الاكبر والعين من بعض انوار جلاله
وجماله قرصي الشمس والقمر رب السطوات التي لا تبارى و
العزمات التي عزت ان تجارى ظل الله تعالى الممدود في
بسيطته خليفته الاعظم في خليقته السلطان بن السلطا
ن السلطان محمود خان العدلي ابن السلطان عبد الحميد
خان جعل الله تعالى حبات ثاوي اعاديه منثورة بانتظام نظام
مواليه ولا زالت رؤوس الملوك خاضعة لجلاله مراوية الاعيا
متعلقة بين يديه اقواله افعاله اذ وفد عليهم من بلاد الاعجم
وافد وازداد في محافل رياضهم وانه فقد اوطانه حيث تعمقها
الرجال رجالها وانزل اهلها حيث تبلغ النفوس ما لها
وذلك حضرة فرع الشجرة القادرية وعرق العالي الجيلية

نقيب الاشراف في الديار العراقية واحد الاعيان في الثلث
القرن الثالث عشر ومقدم الاود الذي ارجحه بجناحي
الباز الاشهب الطائر الصقر الذي اجلاه بخيمة الملك و
السادة الاكابر السيد محمود افندي ابن الحاج زكريا لا
زال فرعها طيبا واصلها محكما للعين الثريا ثم ابرز لنا الوكيل من
علماء الامة ومتع الله تعالى الانام بمقام الاجرة مشتملا
على الاستفتاء في حكم مسئلة وقعت هنالك وتشعبت
فيه حيرة الاذهان على نقل المذاهب والمسائل وتلخيصها
ما قول علماء الدين وائمة المسلمين ومرشدي الطريقة
وجامعي الشريعة والحقيقة من سالكي دار السلام ومجاوري
حضرة علم الاعلام الغوث الرباني والهيكل الصمداني
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وعمنا واياكم بره في
جماعة ظهروا في بلادنا يزعمون انهم من اهل السنة ويسبون
الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصوصا من جاهر بالفتنة
كمعاوية بن ابي سفيان ومن وافقه في ذلك الشان المبنا
اصل القتل ام هو حديث خرافة من جملة الباطل انتهى
وبعد ايضا وقع فيها اجوبة محققة وتحريرها علماء اجلاء و
مشايخ فضلاء ودفع كل منهم وراء جوابا بسهم ونجم محبته
ليصدق خدمة وقد فعرض النقيب جميع ذلك الذي حضرت
الوزير الخطير والبدر المنير الذي الرياستين الدينية والد

والقائل الحكمتين العلمية والعملية

نفت الجنان ثراه من وبلاده ... وبنابه يوم الوغى اسد الشرى
فغدا يكاد يقول كل من عنده ... يا ليتها افتخرت ان تفتخرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ... ويصد عن قول الخنى متكبرا
بين الملوك الغابرين وبينهم ... في الفضل ما بين الثريا والثرى

جالب قلوبا من العراق بانواع الاحسان على تجتر صلها الامر
والممتثل للاوامر الخاقانية في مصر واعلام المفتقر على
العلماء ما يضيق عنه نطاق الحصر محب الاولياء قدست
اسرارهم في السر والجهر جابر كسر قلب المنكسر على الاوقات
معظما معشر جنس وان كنت ابا المتنا شكري مولاي علي
رضا باشا لا زال له الرضا عطاء بالعلى قراشا قد سالها
ايده الله تعالى الى بعض علماء عصره والفضلاء المبرزين عليهم في
عصره ليرى ماذا يجيبون فيم يجيب المسئولون فحين اتجاه
بمنزلة من ارتكب السبب فصرف بسا التي احداهما
لعمري سبعة والاخرى عشرة ثم امرني بالجواب ونحرير الكلام
في ذلك الباب مع ما انا عليه من الاشتغال بالتفسير وضيق
وقتي عن مناوشة سمير قلم اوقات من الاشتغال لامره وجب
منا عند الملك المتعال ستر اما ورد عن النبي المختار صلى
الله تعالى عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار
فشرعت في تاليف هذه العجالة وترجمت هذه الرسالة

معتمدا على فيض اكرم مسئول مرتبا لها على مقدمة وخاتمة
وثلاثة فصول فاقول اما المقدمة ففي تعريف الصحابي
اعلم ان الصحابي في اللغة كما قال شيخ الاسلام القاضي زكريا
من صحب غيره ما يطلق عليه اسم الصحبة وان قلت وهو نسبة
الى الصحابة وهي احدى المصادر التي جاء فيها فتح الصاد وكسرها
وبمعناها قول الجوهري بل قد تكون جمع صاحب وقيدها
ابن الاثير بالفتح قال ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا والذي
يتضمنه كلام بعض اجلة اللغويين ان الصحابة مصدرا كان او
جمعا يجوز في فائه الفتح والكسر ولعل المعول عليه والنسبة على تقدير
المصدرية من نسبة الموصوف الى الصفة وعلى تقدير الجمعية من
نسبة الشخص الى من هو منهم وفاقا على ما قيل بعد تنزيل الصحابة
منزلة اسماء القبائل كتميم وقيس او الاحياء كقريش وثقيف والا
فالقياس صاحبي فليتأمل واختلفوا في تعريفها اصطلاحا فذهب
الاكثرون ومنهم المحدثون والامام احمد وبعض الاصوليين وبعض
اصحاب الامام الشافعي عليه الرحمة الى انه من اجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم مؤمنا ومات على الايمان وبعضهم قال من رأى النبي
بدل من اجتمع بالنبي ويدخل على الاول مثل ابن ام مكتوم رضي الله
عنه ولا يدخل على الثاني الا بتأويل لكن يخرج عنه من رآه من بعيد
حيث لا يعد ذلك اجتماعا عرفا وقد تقدم الحديث هذا x
المصنف في الصحابة ويمكن ان يقال ان عدهم ذلك على سبيل

التوسع لشرف منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطوا كل
من راه حكم الصحبة كما صرح بذلك ابو المظفر بن السمعاني
وايده كما قال الشمني بما رواه شعبة عن موسى السيلاني قال
اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد راوه واما
من صحبه فلا انتهى ففرق رضي الله تعالى عنه بين من له صحبة ومن
له رؤية والظاهر ان المراد من قولهم من اجتمع بالنبي من اجتمع
به حال نبوته ويستشهد له انهم لم يترجموا في الصحابة من ولد له
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات قبلها كالقاسم وترجموا
من ولد بعدها كابرهيم وعليه يتخرج زيد بن عمرو بن نفيل جد
سعيد احد العشرة الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث
امة وحده لانه اجتمع معه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات
قبل البعثة على الصحيح مخبرا بانه على الدين الحنفي لكن ذكره ابو
عبد الله بن منده والبغوي وغيرهما في الصحابة ولعله مبني
على التوسع ايضا وقد كان رضي الله تعالى عنه يعلم قرب بعثة نبي
لكن لم يعلم انه نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بخصوصه فقد
اخرج الفاكهي انه قال من حديث ولنا انتظر نبيا من ولد
اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب وما اراني ادركه وانا اومن
به واصدقه واشهد انه نبي ومن الغريب نقل الجلال الدواني
القول بنبوته وايده بعضهم بانه كان يستند الى الكعبة ثم يقول

مثلوا الى ما تمليه في على ذوي الفضائل عيني وانت تعلم ان
هذا التأبيد اضعفته في هذين مشائخ ولم نر في هذا النقل
عن احد في الكتب المعول عليها في هذا الباب لغير الجلال
والظن فيه حسن وقولهم مؤمنا حال من فاعل اجتمع فيخرج من
اجتمع به عليه الصلاة والسلام غير مؤمن وقولهم ومات على
الايمان يخرج من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات
والعياذ بالله تعالى كافرا كربيعة بن امية وعبد الله بن جحش و
عبد الله بن خطل ثم ظاهر الكلام ان تخلل الردة لا يضر في اطلاق
وصف الصحبة وهو كذلك عند جمع سواء كان الرجوع الى هم
الاسلام في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ام بعد وفاته لان
اشعث بن قيس ارتد بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع
الى الاسلام بين يدي الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وزوجه
اخته ولم يختلف احد من المحدثين في عده في الصحابة رضي الله عنهم
وقال بعض يشترط عدم تخلل الردة والمراد من قولهم من اجتمع
به صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا ومات على الايمان الاستمرار
على الايمان لا اعتبار الطرفين فقط وهذا الخلاف على ما قيل
ناش من الخلاف في انه هل الردة وحدها تحبط العمل او هي
بشرط الموت عليها فمن قال بالاول لقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك ذهب الى الثاني ومن ذهب الى الثاني لقوله
تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت

اعمالهم الاتية وهي صفة للرؤية المطلقة لا ابتناء على التفريع قال
بالاول وقد حققناه في تفسيرنا روح المعاني وصل
يدخل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم ميتا قبل ان يدفن
كما وقع لابي ذؤيب الهذلي الشاعر ان صح محل نظر ورجح الحافظ
العسقلاني عدم الدخول واستشعر بعضهم من التعريف انه
لا بد ان يكون من خلق بقية الصحابي مميزا عاقلا فلا يدخل
الاطفال الذين حنكهم صلى الله تعالى عليه وسلم كعبد الله بن
الحارث بن نوفل ونحوه ويمكن ان يقال بدخولهم بناء على ان
الاجتماع اعم من ان يكون بالنفس والاختيار او بالغير والاضطرار
وان الايمان اعم من ان يكون حقيقة او حكما او تبعا كذا قيل
وانت تعلم انه لا ينبغي تعميم الايمان بحيث يشمل ايمان المنافقين
لانهم ليسوا بصحابة قطعا ولا عبرة بايمانهم وان اجريت عليهم
احكام المؤمنين من الدفن في مقابرهم ونحو ذلك وذهب
جمهور الاصوليين الى ان الصحابي من طالت صحبته مدة يثبت
معها اطلاق الصاحب عليه عرفا بلا تحديد لمقدارها وقيل
مقدار ستة اشهر وقال ابن المسيب مقدار سنة والا فيشترط
الغزو وقيل لا يعد صحابيا الا من وصف باحد اوصاف اربعة
من طالت مجالسته او حفظت روايته او ضبط انه غزى معه
صلى الله تعالى عليه وسلم او استشهد بين يديه عليه الصلاة و
السلام وقيل غير ذلك والاصح المختار عند المحققين هو الاول

فلنقدم ان الفصل الاول في بيان ان الصحابة
رضي الله تعالى عنهم عدول اعلم ان اهل السنة الا من شذ
اجمعوا على ان جميع الصحابة عدول يجب على الامة تعظيمهم فقد
اخلصوا الاعمال من الرياء ثم الاغراض واجتهدوا في طاعة
مولاهم ليرضى وفطموا انفسهم عن الشهوات عفافا فاذا
ابصرتهم ليلا رايتهم سجودا وقياما كالموتى وفي يوم الفتن
الشمس كالاسد لم تخش باسا الا عليهم لعلمهم انها ساعات
تمضي ولقد احسن من قال فيهم شعرا

قد قاموا فاخلصوا اجلالا ... من اليقين وداموا بالقيام له
اولاهم ربنا فازداد شكرهم ... ثم ابتلاهم فازدادوا به صبرا
وفوا له ثم داموا لما عملوا ... من سبقهم يوما فانتشروا

ومن ارتكب منهم ما يخالف بعض هذه الاوصاف لم يمت الا
وهو تائب بتلك الصحبة بنص حديثه والاجماع على ذلك
قال الخطيب في الكفاية عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله
تعالى لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم وورد في ذلك
ايات كثيرة واحاديث شهيرة وتخصيص عمومها خلافا للاصول
ولا دليل عليه وجهل السبب ولهذا الا انه الصحيح قالوا
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاول في كثير من الاحكام
الشرعية بالدليل واشكل قوله سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم كما
لا يخفى ومن تتبع الايات والاخبار والسير والاثار وجدان الله تعالى

احدهم مع تعديل الله تعالى لهم الى تعديل احد من الخلق واذا جاء
هذا الله تعالى بطل الغير جميعا ولو لم يرد من الله سبحانه ورسوله
صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك لاوجبت الحالة التي كانوا
عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال
وقتل الاباء والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان و
اليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل
من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون اثرهم
وهذا مذهب كافة العلماء ممن يعتد قوله ثم روى بسنده
الى ابي زرعة الرازي عليه الرحمة انه قال اذا رايت الرجل ينتقص
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعلم انه
زنديق وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام حق والقرآن حق
وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة رضي الله تعالى
عنهم والمنتقصون لهم يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب
والسنة والجرح بهم اولى انتهى وقال المازري في شرح البرهان
في الصحابة عدول وغير عدول ولا نقطع الا بعدالة الذين لازموه
صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
واما عدا الذكر من رآه عليه الصلاة والسلام يوما او زاره لماما
او اجتمع به لغرض وانصرف فلا نقطع بها بل هي محتملة وجودا او
عدما والى هذا ذهب ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب

وتعقبه الشيخ صلاح الدين العلائي بانه قول غريب يخرج كثيرا
من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر
ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه
عليه الصلاة والسلام ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف وكذلك
من لم يرو الا رواية الحديث الواحد ولم يعرف مقدار اقامته من
اعراب القبائل وفي ذلك ما فيه وقد نسبت الشيعة الى ان اكثر
الصحابة غير عدول بل روى سليم بن قيس الهلالي منهم في كتاب
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس عن امير المؤمنين
وعن غير واحد عن الصادق ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم الا اربعة وفي رواية عن الصادق الا ستة وسبب
ارتدادهم بزعمهم تقديمهم ابا بكر رضي الله تعالى عنه على علي كرم الله تعالى
وجهه في الخلافة وعدم عملهم بحديث الغدير الذي هو نص عندهم
في خلافة الامير كرم الله تعالى وجهه بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلا فصل وثبوت كفرهم عندهم يستلزم كفر جميع الصحابة من
حضر الغدير منهم ومن لم يحضر وانكار الخلافة اخت النبوة ولا فرق
بين نافي النبوة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونافي الخلافة
عن علي كرم الله تعالى وجهه في ان كلا منهما كافر وكذا لا فرق بين
الاخلال بشان النبي عليه الصلاة والسلام والاخلال بشان
الامير كرم الله تعالى وجهه في ان كلا منهما كفر وقد جحد الجميع وخالفوا
الا الاربعة او الستة رضي الله تعالى عنهم فكفروا والعياذ

بالله تعالى ولا يخفى ان هذا المذهب في غاية البطلان ونهاية
الفساد لانه يلزم عليه عدم امكان اثبات مطلب من
المطالب الدينية لان الادلة عندهم اربعة كتاب وخبر واجماع
وعقل اما الكتاب فنقلته هم الصحابة المرتدون وحاشاهم
بزعمهم وهم قد حرفوه واسقطوا كثيرا من اياته وسوره وغيروا
ترتيبه وحملوا فيه ما فعلوا والقرآن الحق غير موجود في ايدي
الناس وانما الموجود في ايديهم المصحف المحرف الذي هو اشد
تحريفا من التورية والانجيل ونقلته اسوء حالا من نقلتهما فقد
روى الكليني عن سالم بن سلمة قال قرء رجل على ابي عبد الله وانا
اسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤه الناس فقال ابو عبد الله
مه كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم
فاذا قام القائم قرأ كتاب الله تعالى على حده وفي كتاب الكافي
للكليني وغيره امثال هذه الرواية وحينئذ يجوز ان تكون الاحكام
المذكورة في هذا القرآن منسوخة او مخصصة بما اسقطوا منه
او بعضها منسوخا وبعضها مخصصا ويجوز ان يكون كلها
مبدلا ومغيرا بما يخالفه واما الخبر فالخبر عندهم اشهر من نار على
علم وهو ايضا لا بد له من ناقل فهو اما من الشيعة او من غيرهم ولا
اعتبار لغيرهم عندهم اصلا لان منهم وسائرهم في رواياتهم
المرتدون المحرفون لكتاب الله تعالى المعادون المعاندون للامير
كرم الله تعالى وجهه وسائر اهل بيته واما الشيعة فقال لهم كون

الخبر اما الاخذ من قول المعصوم او وصل اليه بواسطة المعصوم الاخر
وعصمة المعصوم لا تثبت الا بالخبر لان الكتاب ساكت عن ذلك
ومع هذا الثبوت التمسك بدليل العقل اجوف العجزة عن اثبات الدليل
ايضا موقوف على الخبر لان مشاهدة المعجزة وثبوت المعجزة لم
يتيسر لكل والاجماع انما يكون ايضا حجة بدخول قول المعصوم ان
في المجمعين الغائبين لا يثبت الا بالخبر في اثبات عصمته وعلى تعيين
نبي او تعيين المعصوم الاخر الذي وصل الخبر بواسطته وتعيين
وايضا كون الخبر حجة موقوف على نبوة نبي او امامة امام واذا لم
يثبت هذا علم انه لم يثبت هو والتواتر ساقط عن حيز
الاعتبار عندهم لان كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من
نحو مائة الف او يحتمل بين الفا خبر الاحاد غير معتبر في هذه
المطالب بالاجماع واما الاجماع فبطلانه اظهر لان ثبوته فرع
ثبوت الشرع واذا لم يثبت الاصل لا يثبت الفرع وايضا كون
الاجماع حجة عندهم ليس بالاصالة بل لكون قول المعصوم في ضمنه
فلا بد من علم قول المعصوم وثبوت المعصوم ثم علم حاله وايضا
دخول المعصوم في الاجماع لا يثبت الا بالخبر وقد مر انه ما فيه
واما العقل فالتمسك به اما في الشرعيات او في غيرها اما في
الشرعيات فيرجع الامر الى القياس وهم لا يقولون بحجيته واما
في غيرها فيتوقف على التجربة من شوائب الوهم والالفة والعادة
والاحتراز عن الخطاء في الترتيب ونحوه والعلم بخلوصه عما ذكر في

عليه منصوص في شيء والامام يحكم بذلك ولا يمكن ان يكون
الحاكم العقل لان الرجوع الى الامام في ما ليس حكمه مذكورا يلزم ما يلزم
على ان الكلام في الامور الدينية الغير المعقولة والعقل الصرف عاجز عن
معرفتها تفصيلا ولا يمكن للعقل ادراكها واذا كان مستقلا من
الشريعة كان يكون اصل الحكم ماخوذا من الشارع مرتبا
عليه ولما كان القياس باطلا عند هذه الفرقة تعذرت تلك
المعرفة وبطل حكم العقل ووقفنا الى انهم لو التزموا صحة القياس
لا يصح لهم نفعا لان مبنى الكلام في طريق ثبوت الحكم في الاصل
المقيس عليه وهذا انسد عليهم كل طريق كما لا يخفى والحاصل
ان القول بارتداد كل الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد وفاة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعضا او ستة مع ما ورد
فيهم وعنهم ولهم ما لا يحصى عليه احد ممن يؤمن بالله تعالى ورسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم واليوم الآخر ولظهور شناعة هذا
القول عدل عنه بعض الشيعة زاعما ارتداد كبار
الصحابة وعلمائهم فقط كابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي
الله تعالى عنهم واما العوام منهم فهم معذورون في اتباعهم باعوانهم
على ايمانهم بل ان من العلماء من هو معذور ايضا لكونه
مستضعفا في الارض لا يقدر على شيء ولكن بشرط انكاره
في قلبه ما فعل القوم وكراهته لهم وموالاته للامير كرم الله وجهه
ولا يخفى انه من البطلان بمكان ايضا لما فيه من تكذيب الآيات

الا ان اللہ علی انہم افضل المؤمنین واللہ سبحانہ قد رضی عنہم وہم قد رضوا عنہ ومنزلۃ الرضا غایۃ قصد العابدین وحدیث الغدیر کما اوضحناہ فی التفسیر لا یدل علی الخلافۃ علی الوجہ الذی یزعمہ الشیعۃ اصلا والا لزم الطعن بالامیر کرم اللہ وجہہ بترک الانتہاض لطلب حقہ کما انتہض لہ حین انتہت النوبۃ الیہ عقد لنا بعد وفاۃ عثمان رضی اللہ عنہ والتقیۃ التی یزعمونہا مما لا وجہ لارتکابہا اولا وترکہا اخیرا ودعوی انہ امر بالامرین حسبما وقعا مما لا دلیل علیہا والشیعۃ بیت الکذب وقد ابطلنا ع القول بالتقیۃ فی روح المعانی وفی النفحات القدسیۃ بما لا مزید علیہ ومن الناس من قال علی فرض دلالۃ ذلک الخبر علی الخلافۃ انا لا نسلم کفر من ارتکب خلافہ غایۃ ما فی الباب کونہ مرتکبا الکبیرۃ ومرتکب الکبیرۃ لیس بکافر الا عند الخوارج وانت تعلم ان الشیعۃ بنوا القول بالکفر علی ان الخلافۃ اخت النبوۃ فالاخلال باحدہا کالاخلال بامر النبوۃ بحیث کان الاخلال بامر النبوۃ کفرا کان الاخلال بامرہا کذلک وذلک عندہم مسلم ودون اثباتہا خرط القتاد والحق الحقیق بالقبول ان القوم رضی اللہ عنہم لم یرتکبوا فی ذلک مکروہا فضلا عن حرام فضلا عن کبیرۃ ویشہد لذلک حسن معاملۃ الامیر کرم اللہ وجہہ للخلیفتین الاولین والامتثال لامرہما والنصح لہما والادب معہما والصلاۃ وراءہما والثناء علیہما والرضی عنہما فی حیاتہما وبعد موتہما فقد روی الامام المؤید

بالله يحيى بن حمزة الحسيني في آخر كتابه طوق الحمامة في مباحث
الإمامة عن سويد بن غفلة أنه قال مررت بقوم ينتقصون
أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فأخبرت علياً كرم الله تعالى وجهه و
قلت لولا أنهم يرون أنك تضمر ما أعلنوا ما اجترؤوا على ذلك
فقال أعوذ بالله أن أضمر لهما ذلك رحمهما الله تعالى ثم نهض و
أخذ بيدي وأدخلني المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته
فجعلت دموعه تتحادر عليها وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس
ثم خطب فقال ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي
المسلمين وأنا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالوفاء والجد في أمر الله تعالى يأمران و
ينهيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرأيهما
رأياً ولا يحب كحبهما حباً لما يرى من عزمهما في الله عز وجل فقبض
وهو عنهما راضٍ والمسلمون راضون فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما
رأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمره في حياته وبعد
موته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى فوالله الذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل ولا يبغضهما إلا شقي
مارق وحبهما قربة وبغضهما مروق إلى آخر الحديث وفي رواية
لعن الله تعالى من أضمر لهما إلا الحسن الجميل فانظر وفقك الله
تعالى هذا المدح العظيم من الأمير كرم الله وجهه على منبر الكوفة وقد

الخلافة الذي يحتمل الاحتمال المذكور اذا شتمت من الرجل هل
يبقى معه القول بارتدادهما والعياذ بالله تعالى وارتداد اتباعهما
سبحانك هذا بهتان عظيم ومنها في البلاغة وهو من اصح الكتب
عند الشيعة ان عليا كرم الله وجهه قال لله تعالى بلاء ابي بكر لقد
قوم الاود وداوى العلل واقام السنة ذهب نقي الثوب اصاب
خيرها واتقى شرها ادى الى الله تعالى طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم
في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي
وقد عدلت مؤلفه حفظة المذهب ابا بكر واثبت بدله لفظ فلان
وفي الاوصاف الا ابا بكر ولهذا الابهام اختلف الشراح فقال
بعضهم هو هو وقال اخرون هو عمر رضي الله تعالى عنه واياما كان
فهو مما يلقم الشيعة الحجر وغاية ما اجابوا عنه ان ذلك كان
لاستجلاب قلوب الناس فانهم كانوا يميلون الى الشيخين غاية
الميل ولا يخفى على المنصف ان فيه نسبة الكذب الى المعصوم كرم
الله تعالى وجهه لغرض دنيوي مظنون الحصول بل كان الياس
منه حاصلا وفيه تضييع عرض الدين بالمرة وحاشاه ثم حاشا
الامير من ذلك وفي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب فما
ظنك بالكافر وايضا اية ضرورة تلجيه الى هذه التاكيدات و
المبالغات والاستجلاب الذي زعم الشيعة يحصل بدونها و
العبارات شتى وهو رضي الله عنه من افصح الناس وايضا في
هذا المدح تضليل الامة وترويج الباطل وذلك محال من الامام

بل الواجب عليه بأن يعتقد أن الأبوين مؤمنين بنبيه جميعاً ثم
اذكروا الفاسق بما فيه ليحذره الناس وأجاب بعض الأئمة
بأن الإيمان كان بالغيب لا بالمعاينة في عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وأما بعد هذا الأوان فهو يقتضي
هذا العجب مثل ما كان لغيره عليه الصلاة والسلام في زمنه
الشريف فهو الآن مما لا يحتاج إليه في هذا العصر ولم ينقل
أن رجلاً أنكر إيمانه صلى الله تعالى عليه وسلم وقلما تخلو
فيما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر
ومن عادتهم أنهم لا يستغنون في هذا الحكم العظيم والخطب
الجسيم وأجاب بعضهم بأن الغرض من هذا الكلام بعد
التحريض على عثمان رضي الله تعالى عنه وإنما أبيح منه
لأن التحريض كان ممكناً بدون ارتكاب هذا الإسلام وبعد ما
ما الداعي للتحريض دون التصريح وهو في الكوفة بين شيعته
وأنصاره وجاء أيضاً في النهج عن الأمير كرم الله وجهه في وصف
الصحابة مثلما كانوا إذا ذكر الله تعالى هملت أعينهم حتى تبل
ثيابهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب
ورجاء للثواب والأخبار في ذلك من طرق الشيعة عن الأمير
كرم الله تعالى وجهه كثيرة ومن طرق الجماعة أكثر ولو أمنّا بما من
هذا الطريق لذكرنا ما جاء في مدح أبي بكر رضي الله عنه عن الأئمة
رضي الله تعالى عنهم في كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن

وفي الأربعين للأماساني سئل الإمام جعفر الصادق رضي الله
عنه عن حلية السيف هل تجوز فقال نعم قد حلى أبو بكر الصديق
رضي الله عنه سيفه بالفضة فقال السائل أتقول هكذا فوثب
الإمام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق
ثلاثا فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله تعالى قوله في الدنيا
والآخرة وفي ذلك من المدح ما لا يخفى فإن مرتبة الصديقية
بعد مرتبة النبوة كما أشبعنا الكلام عليه في التفسير ولا
أقل من كونها منتهضة فوق العدالة فكيف يتأتى الإشكال
مع ذلك وغاية ما أجابوا به عما ذكروه أنه تقية مع كونه
الأعمى عندهم وقد أبطلنا القول بها في غير موضع من كتابنا كما
أشرنا إليه سابقا على أن الظاهر كون السائل شيعيا فلا معنى
للتقية منه واحتمال حضور سني ثمة لا يلتفت إليه وإذا ثبت
بهذه الأخبار كون الصديق رضي الله تعالى عنه أهلا للمدح
والثناء وهو الخليفة الأول ثبت أن أمر الخلافة لم يكن كما يزعمه
الشيعة وأن الذين بايعوه وعززوه لم يرتدوا بذلك وأن الأمير
هو الأحق بنص الإرشاد إليه وما أشبهه ولكان حريا بالذم
الشنيع من المعصوم بدل ذلك المدح الجليل والثناء الجزيل
وزعم بعض الشيعة أنه لا يوجب الكفر إيذاء الأمير كرم الله
وجهه وإيذاؤه ذلك من نوع جعل الخلافة أخت النبوة وهو
أظهر من أن يحتاج إلى حجة بما يعتبره في الخلافة أنكر ناهل وقعد

الجمل ووقعة صفين كلاهم كانوا رضي الله عنهم الصحابة ورضي عنهم في ذلك
سواء وسيأتي استدلالهم على النسخ ورده في الفصل الثاني
إن شاء الله تعالى واستدل بعض الأئمة على ارتداد الصحابة بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما روي عن أنس بن مالك
وحذيفة بن اليمان مرفوعا ليردن علي أناس من أصحابي الحوض
حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني فأقول يا رب أصحابي
أصحابي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي رواية
فأقول سحقا سحقا والجواب عنه أولا بأنا لا نسلم أن المراد بأصحابي
الصحابة بالمعنى المتقدم في المقدمة بل المراد بهم مطلق المؤمنين
برسول الله تعالى عليه وسلم التابعين له وهذا كما يقال الحنفية
أبو حنيفة رحمه الله تعالى أصحاب أبي حنيفة ويقال للشافعية الشافعي و
هكذا وإن لم يكن هناك صحبة واجتماع وكما يقول الرجل الآتي
الموافقين لرأيه في المذهب أصحابنا مع أن بينه وبينهم عدة من
السنين ومسافات لا تقرب من ذلك كما لا يخفى الثالث
وثانيا بعضهم أنه وقع في بعض الروايات أمتي فلم أره وعلى هذا
فالمراد من هؤلاء الأناس عصاة من المؤمنين ومعرفته صلى الله
عليه وسلم إياهم من أجل علامات تلوح عليهم فقد جاء في
الخبر أن عصاة هذه الأمة يمتازون يوم القيامة عن عصاة
غيرهم كما أن طائعيهم يمتازون عن طائعي غيرهم وحجبهم و
ردهم عن الحوض كان تأديبا لهم وعقابا على معاصيهم وفي

بالردة ومن صلى الله عليه وسلم الى حين اعتقاد قبله
بعد موته في الصحابة حياته السابقة الصحابة تم رجعوا بعدها
حضرة الحوض ويختلجون وثانيا بان الساقطين المراد بالاصحاب
الصحابة بالمعنى اللغوي لا الصحابة الاناس الذين
يختلجون ويقولون ... يردون ... الذين
ارتدوا من الاعراب على عهد ابي بكر رضي الله عنه وقوله
صلى الله عليه وسلم فيهم اصيحابي لبيان انهم ارتدوا كما يؤذن
عنه ما قيل في جوابه انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهذا
الجواب اولى من الجواب الثاني بالاعتبار ولا يفيد ذلك الشيعة
شيئا لانهم انكروا ارتداد احد الصحابة وانما انكروا ارتداد الخلفاء
الثلاثة ومن تابعهم وارتداد من حضر في الجمل وصفين منهم
كما هو زعم الشيعة والحديث لا يدل على ذلك اصلا فان قلت
ان اناسا في الحديث محتمل ان يراد منه من ذكرت من مرتدي
الاعراب ومحتمل ان يراد منه ما زعمت الشيعة فما الدليل على ما
اردت اجيب بان ما جاء عن الله سبحانه والنبي صلى الله
عليه وسلم من مدحهم والثناء عليهم وكذا ما جاء عن الائمة
المعصومين عند الشيعة كما مر وما ستعلم ان شاء الله تعالى
في ذلك مانع من ارادة ما زعمه الشيعة فتعين ما اردناه من
هذا من الفاء الحديث وزعم بعضهم ان المراد باولئك
الاناس المنافقون وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى علم

حالهم بانهم فى الدنيا لا مغفرة للناس كذب من بين الصحابى
اصحابى فتأمل ما استشكله الدولى مما الترجيح الصحابة رضى
الله تعالى عنهم بان الله تعالى سمى بعض الصحابة فاسقا بقوله تعالى يا
ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية فان جمهور
المفسرين بل كلهم كما قال ابن عبد البر على انها نزلت فى الوليد بن
عقبة اخى عثمان رضى الله تعالى عنه لامه حين بعثه صلى الله تعالى
عليه وسلم مصدقا الى بنى المصطلق وكانت بينه وبينهم احنة
فلما سمعوا به استقبلوه فحسب انهم مقاتلوه فرجع وقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة
فهم عليه الصلاة والسلام بقتالهم فجاءوا معتذرين منه فنزلت
الاية فسماه الله تعالى فاسقا وقد عده ائمة الحديث من الصحابة
رضى الله تعالى عنهم وجعله الحافظ العسقلانى عليه الرحمة فى القسم
الاول من الاقسام الاربعة وان قصة صلاته بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس الصبح اربعا وهو سكران مشهورة
وفى كتب الاخبار مذكورة وقصة ماعز رضى الله تعالى عنه لا بد
ان ثبت عليه شرب الخمر وحد فى الصحيحين وهما اصح الكتب بعد
كتاب الله تعالى وفى الحديث الحد لمن شرب طلقا واجيب بان ليس
مرادنا من كون الصحابة رضى الله تعالى عنهم جميعهم عدولا انهم لم
يصدر عن احد منهم مفسق اصلا ولا ارتكب ذنبا قط فان
دون اثباته فى الخرط القتاد وقد كانت تصدر منهم

المنزلات ويتكلمون ما يؤذيه عليهم وانكار ذلك مكابرة صرفة
وعناد محض وجهل بموارد الآيات والاحاديث بل مرادنا انهم لم
يفعلوا ما هو منافق الى ان القرآن الآمر لهم بالامر مطيعون
تابعون آمنون ببركة صحبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمهم
اياه وبذل انفسهم واموالهم في محبته وتعظيمه لما اشتد
القتال بينهم وعلا بينهم كما يدل على ذلك الكتاب وتشهد له
الآثار ومما ينص عن تعظيمهم له ما رواه الموافق والمخالف ان
عروة بن مسعود لما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة
الحديبية وكلمه ثم رجع الى اصحابه قال لهم اي قوم والله هؤلاء لقد
وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله
ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا صلى الله
عليه وسلم والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون اليه النظر تعظيما له الى آخر ما قال ولا يرد على هذا
المنافقون لانهم بمعزل عن الاتصاف بذلك ————
ولا يلزم ارتداد معظمهم بما ذكروه بعد الرحلة لتعالهم الا رجع
الى الايمان ببركة ذلك وانه لو انا وجودهم بدكان متصفا
بما ذكر وقد عاد الى الردة فيما اخذ من بعض الانوق وقد استشهد
للاولنا بقوله تعالى بعد تلك الآية واعلموا ان فيكم رسول الله لو

يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم
حكيم فان الله تعالى قد اخبر في هذه الاية انه سبحانه حبب
الى هؤلاء المؤمنين الذين لو اطاعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كثير من الامر لعنتوا ووقعوا في المشقة
الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق
والعصيان ومن اخبر سبحانه عنهم بذلك كيف يكونون الا
على الامر الراشد ويدخل في هؤلاء المخاطبين الوليد رضي الله
تعالى عنه بلا ريب لان الخطاب كان ظاهرا على تقدير ان
والعمل بموجب ما اخبر به كما لا يخفى وكذا بقوله عز وجل
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور
وقوله سبحانه فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقوله جل وعلا
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الا ترى ان
فيها التعبير بالمضارع المفيد للاستمرار التجددي كما قيل بحسب
المقام واستمرار الابتغاء الذي هو من افعال القلب مما
يقضي بعدم اصرارهم على الذنب ان صدر منهم كذا قرره
بعضهم وللنظر فيه مجال واستشكل القول بالعدالة ايضا

بان كثيرا من الصحابة فروا من الزحف في غزوة احد وحنين
والفرار من الزحف من اكبر الكبائر وبان الكثير منهم انفضوا
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اقبلت العير
من الشام يوم الجمعة كما قص الله تعالى ذلك بقوله واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الاية وقد اخرج
مخرج الذم فلا اقل من ان يكون فسقا وبان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم طلب في مرض موته دواة وقرطاسا
ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده فابوا ان ياتوه بذلك حتى
قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال وكثر اللغط فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجوا عني فقد خالفوا امره عليه
الصلاة والسلام والله تعالى يقول واطيعوا الله والرسول
الاية وبان مسلما روى في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم فقال
عبد الرحمن بن عوف كما امرنا الله تعالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا بل تتنافسون ثم تتدابرون ثم
تتباغضون ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون
بعضهم على رقاب بعض فان هذا صريح في وقوع التنافس
والتدابر والتباغض فيما بين الصحابة وذلك ينافي العدالة
واجيب عن الاول بان الفرار يوم احد كان قبل

النبي وللأول قلنا كان بعضهم فهو معفو عنه بدليل قوله تعالى
لقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم واما الفرار يوم
حنين فبعد تسليم انه كان فرارا في الحقيقة معاتبا عليه
لم يصر عليه المنهزمون بل انقلبوا وظفروا بدليل قوله سبحانه
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين وعن
الثاني بان تلك القصة انما كانت في اول زمان الهجرة
قبل التأدب بآداب الشريعة وقبح ما كانوا معذورين
فيه ولهذا لم يتوعدوا عليه ولم يعاتبهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالانتهار وتوجيه العتاب بطريق الوعظ و
النصيحة اتبعوا عقب ذلك الفعل انواع من الطاعات
والاستغفار وان الحسنات يذهبن السيئات وعن
الثالث بان الامر منه عليه الصلاة والسلام لم يكن الا من
باب الاستصواب وهو امر ارشاد واصلاح ولم يكن لامر
مرفوق والا لفعله صلى الله عليه وسلم بعد منع خاصته
اهل بيته كالامام كرم الله وجهه فانه بقي عليه الصلاة والسلام
حيا بعد ذلك خمسة ايام ويؤيد ذلك كما قال غير واحد قوله
سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم وهو ظاهر والتخلف عن الاسامة
كان ناشئا عن محض المحبة والوداد دون الشقاق والعناد
لما راوا من شدة مرضه عليه الصلاة والسلام ومثل هذه

الخلافة لانه تقدّم فيها الى الامر فسبق جميع الحاضرين ومنهم
علي كرم الله وجهه ولا قائل به فالاجماع وقد وقع للامير رضي
الله تعالى عنه بخصوصه مثل ما وقع للخلفاء ففي عام الحديبية فانه
كتب في كتاب الصلح هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله تعالى
فلم يرض المشركون بهذا العنوان وقالوا لو كنا نعلم انه رسول
الله ما حاربناه فامره عليه الصلاة والسلام ان يمحو ذلك
وبالغ فيه فلم يفعل حتى محاه عليه الصلاة والسلام بيده الشريفة
بل وقع منه كرم الله وجهه ما هو اشد من ذلك فقد صح من
طرق متعددة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب الى بيت
الامير والبتول رضي الله تعالى عنهما ليلة وايقظهما للصلاة في
التهجد وامرهما بها فقال الامير والله انا لا نصلي الا ما كتب الله
لنا وانما انفسنا بيد الله لو وفقنا لصلينا فرجع عليه
الصلاة والسلام وهو يضرب فخذيه ويقول وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وقد رواه البخاري ايضا في صحيحه وامره صلى الله
عليه وسلم بالخروج لمن في الحجرة لم يكن الا لما هو فيه من المرض
وكلام عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن الا لغلبة الحال عليه الناشية
من كلام الحبيب وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا النفحات
القدسية في رد الامامية وعن الرابع بان الخطاب وان
كان للصحابة لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم وهو لا
يستدعي ان يكون منهم ويدل على ذلك ان الصحابة انما

مهاجرين او انصار والمحسنين في الاية وكلمة الفرقة
ليسوا مهاجرين والباقين في كونهم من الانصار لانهم ما
حملوا المهاجرين على البعاريب فتعين انهم من التابعين وقد
وقع ذلك منهم فانهم حملوا المهاجرين على القارب ولهم
كما الله بين الاشتر واضرابه ولا كلام لنا فيهم واستشكل
ايضا بغير ذلك واجيب باجوبة واجاب بعضهم
عن جميع ذلك بانا لم ندع العصمة في الصحابة وانما ادعينا
العدالة فيهم وهي لا تمنع ما يخل بها في وقت من احدهم لا
يبنى على سلبها عنهم دائما وكثرة الآيات والاخبار والآثار
الواردة في مدحهم الناطقة بوفور ما اعد الله تعالى لهم تقتضي
انهم لم يخرجوا الى ربهم الا وهم طاهرون مطهرون فلا
ينبغي الخوض فيهم والطعن بهم والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
وهو في معنى الجواب الذي ذكرناه فيما تقدم عن الوليد رضي
الله تعالى عنه وزعم بعضهم لاضطراب الادلة على ان فيهم
عدولا وغير عدول وفصل ذلك بانهم قسمان القسم الاول
من مات قبل الفتنة والقسم الثاني من مات بعدها فمن
تحقق ارتكابه للفسق من القسم الاول ولم تتحقق توبته
عنه وقليل ما هم حكم بفسقه ومن لم يتحقق منه ذلك بان

تحقق منه القتال والا فالاحسان او كان مستور الحال
فكذا بعد النبي من خالط الفتنة ولم ينصر الامام الحق
فان كان عن اجتهاد وكان من اهله فهو عدل وان كان
مخطئا في الواقع وكذا حكم من اعتزل الفتنتين كابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ومن خالطها ولم ينصر الامام ولم يكن
ذلك عن اجتهاد بل لمحض اتباع الهوى وحب الرياسة
فهو فاسق الى ان تحقق توبته واما المقلدون فان
كانوا قد قلدوا الباغي مع العلم بما ورد في حق الامير كرم
الله تعالى وجهه فهم فسقة ايضا وان كانوا قد قلدوا مع
الجهل فيقرب القول بانهم عدول معذورون انتهى و
انت تعلم ان هذا القول خلاف المعول عليه عند اهل
السنة فقد قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم ان
الصحابة الذين ادركوا الفتنة انما اتفق اهل الحق ومن
يعتد به في الاجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال
عدالتهم وانهم معذورون فيما صدر منهم وما صدر الا
عن اجتهاد ويعلم من ذلك حكم من لم يدرك الفتنة لا
يخفى وانا لا اجزم بان جميع ما صدر انما صدر عن اجتهاد
ولا اعتقد ان جميع الصحابة بالمعنى السابق الشامل لمن
اجتمع معه صلى الله عليه وسلم ساعة مجتهدون ومع
هذا القول لا ينبغي الخوض في احدهم والقول بعدم

على المتمكنات الكاملة في الادب عظيم وقد قال الله سبحانه وتعالى
تنقيصا لنبيه المصطفى ولا ينبغي لمن يعرف نفسه ان يكون
دون نملة سليمان عليه السلام في الادب مع اصحاب
نبي من انبياء الله عليهم السلام الاشمع قولها لاخواتها يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فتأملت في قولها وهم لا يشعرون منها ارادت
نفي نسبتهم الى القصد الظلم عالمين وذلك غاية الادب
والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

واما الفصل الثاني

فيما شجر بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتلخيص الكلام
فيه من احكام الفئتين وهو كالتتمة للفصل الذي
قبله اعلم ان اعظم ما تقدم ولية الالسن من الاختلاف
الواقع بين الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم ما وقع زمن
خلافة امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه من تشاجره وقتاله
على طلحة وقضية الجمل في قضيتين والاصل الاصيل
لذلك قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وانكار المشاهدة
الوقعتين وانكار ذلك مكابرة لا يليق لما سمعا الا ان الخبر
متواتر في جميع مراتبه وتلخيص الاولى انه لما قتل عثمان
رضي الله تعالى عنه وبايع المسلمون عليا فسار طلحة والزبير
وعائشة وكان قد لقيها الخبر وهي مقبلة من عمرتها نحو البصرة

قال علي كرم الله وجهه تحيرهم اعترضهم من المدينة الى
حيث ما شق عصا الاسلام وغاتوه وارسل ابنه
الحسن وعمارا يستفزان اهل المدينة واهل الكوفة ولما
قدموا البصرة استعانوا باهلها وبيت مالها حتى اذا
جاءهم الامام كرم الله وجهه دعاهم الى صلحهم واجتماع الكلمة
وسعى الساعون بذلك فثار الاشرار منهم قتلة عثمان
رضي الله تعالى عنه والجيش وهبوا نار الفتنة في الوطيس
وقامت الحرب على ساق وكان ما كان وانتصر علي كرم الله
وجهه وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى
صلاة العصر لعشر خلون من جمادى الاخرة ولما نظر علي
رضي الله عنه جاء الى ام المؤمنين رضي الله عنها فقال غفر
الله لك قالت ولك ما اردت الا الاصلاح ثم انزلها
دار عبد الله بن خلف وهي اعظم دار في البصرة على صفية
بنت الحارث ام طلحة الطلحات وزارها بعد ثلاث ورحبت
به ورحبته وجلس عندها فقال رجل يا امير المؤمنين
ان بالباب رجلين ينالان من عائشة فامر القعقاع بن
عمرو ان يجلد كل واحد منهما مائة جلدة وان يجردهما من
ثيابهما ففعل ولما ارادت الخروج من البصرة بعث اليها
بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع واذن لمن نجا من
الجيش ان يرجع الا ان يحب المقام وارسل معها اربعين

[illegible] اليوم الذي ارتحلت

منصرفا علي كرم الله وجهه فوقف على الباب

الدار في الاوسع فوقفت الناس وقفت اليه وقالت

يا بني لا يعتب بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني

وبين علي رضي الله عنه في القديم الا ما يكون بين المراة و

احمائها وانه لمن الاخيار فقال علي كرم الله وجهه صدقت

والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم

صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وسار معها

مودعا اميالا وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم وكانت

رضي الله تعالى عنها بعد ذلك اذا ذكرت ما وقع منها تبكي

حتى تبل خمارها ففي هذه المعاملة من الامير كرم الله

وجهه دليل على خلاف ما زعمه الشيعة من كفرها ومعاداتها

رضي الله تعالى عنها وفي ندمها وبكائها على ما كان دليل على

انها لم تذهب الى ربها الا وهي نقية من غبار تلك الحركة

على انه في كلامها ما يدل على انها كانت حسنة النية

في ذلك وقال غير واحد انها اجتهدت ففعلت لكنها

اخطأت في اجتهادها ولا اثم على المجتهد المخطئ بل له اجر

على اجتهاده وكونها رضي الله تعالى عنها من اهل الاجتهاد

مما لا ريب فيه وامرها وقرن في بيوتكن انما خطابا لنساء

النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ذلك اذ ليس المراد منها

الا انا كيفا امر التستر والحجاب الا لما اخرجهنّ صلى الله عليه
وسلم بعد نزول الاية في الحج والعمرة مثلا ولما جاز خروجهنّ
لذلك ولا لعيادة المرضى والاقارب والسفر لا ينافي
التستر والحجاب كما لا يخفى على ذوي الالباب ثم قالت
الشيعة انه بطل اجتهادها هنا انه صلى الله عليه وسلم
قال يوما لازواجه كانى باحداكن تنبحها كلاب الحوأب
فايّاك ان تكوني يا حميراء والحوأب كجعفر منزل بين
البصرة ومكة وقد نزلته عائشة ونبحتها كلابه فتذكرت
الحديث وهو صريح في النهي ولم ترجع والجواب عن ذلك
انّ الثابت عندنا انها لما علمت ذلك وتحققت من محمد
ابن طلحة همت بالرجوع الا انها لم توافق عليه ومع هذا
شهد لها مروان بن الحكم مع ثمانين رجلا من دهاة قومه
قائلين لها انّ هذا المكان مكان اخر وليس بحوأب
على انّ ايّاك ان تكوني يا حميراء ليس موجودا في الكتب
المعوّل عليها فيما بين اهل السنة فليس في الحديث نهي
صريح ينافي الاجتهاد على انّه لو كان لا يرد محذورا ايضا
لانها اجتهدت فبادرت حين لم تعلم انّ في طريقها
هذا المكان وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموافقة
عليه وليس في الحديث بعد هذا النهي امر بشيء
لتفعله فلا جرم جرت على ما قصدته من اصلاح ذات

البين المأمورة بها لاشبهه وقد شبهه حالها رضي الله عنها في ذلك بحال شخص بلاهم من بعيد طفلا يريد ان يقع في بئر فسعى ليمنعه من ذلك فوقع الشعور بين يدي مصل فاثم بفوت صلاته التي لم يحصل له الا ما وقع وفاته تخليص الطفل المامور به واما طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما فلم يموتا الا على بيعة الامام كرم الله تعالى وجهه اما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور بن مجزاة انه قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي من انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة علي وفاضت نفسه فاتيت عليا رضي الله عنه فاخبرته فقال الله اكبر صدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ابى الله سبحانه ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه واما الزبير رضي الله تعالى عنه فقد ناداه علي كرم الله تعالى وجهه وخلا به وذكره قول النبي صلى الله عليه وسلم له لتقاتلن عليا وانت له ظالم فقال لقد اذكرتني شيئا انسانيه الدهر لا جرم لا اقاتلك ابدا فخرج من العسكرين نادما وقتل بوادي السباع ظلما قتله عمرو بن جرموز وقد روى الموافق والمخالف ان قاتله جاء بسيفه واستأذن على الامير كرم الله وجهه فلم يأذن له فقال انا قاتل الزبير فقال

[illegible] رسول الله صلى الله [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإيمان [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] كما [illegible] قال الله [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible] الارتفاع [illegible]

[illegible] السلطة [illegible]

[illegible] الباطنة وأما [illegible]

[illegible] ابن أبي حاتم

[illegible] رضي الله عنهم

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] القاتل وكذا [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] يقول لا إله

إلا الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] الى ان [illegible] الا انه [illegible]
[illegible] الى الحكم السالم [illegible] الاية
والجواب [illegible] العلماء اختلفوا في [illegible]
النص [illegible] على [illegible] او المطالب [illegible] ام لا وقيل الامير كرم الله
وجهه من [illegible] طالب [illegible] ايضا
ان الامير رضي الله عنه قال [illegible] بعد [illegible]
[illegible] اكون انا [illegible] والزبير [illegible]
[illegible]
متقابلين [illegible] رضي الله تعالى عنهما [illegible]
[illegible] مطهرين واما [illegible] الوقعة الثانية
فقد ذكر المؤرخون ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان قد
استنصر [illegible] عثمان رضي الله تعالى عنه [illegible] في طلب
حقه من قتلة ابيهما فلما بلغ علي كرم الله تعالى وجهه
من وقعة الجمل وسار الى الشام فخرج من دمشق حتى ورد
صفين في [illegible] الحرم [illegible] الى [illegible] المنزل [illegible] قريب من
الفرات [illegible] الامير رضي الله عنه [illegible] فلم يفعلوا
وطلبوا منه قتلة عثمان وكانوا قد انحازوا الى عسكره [illegible]
[illegible] هذا [illegible] ثم قال رضي الله
عنه [illegible] القاتل [illegible]
الا التسليم [illegible] وكثر القيل والقال حتى انهم بنوا

امتنا الامير كرم الله وجهه مانه الذى دلس على قتل عثمن رضى الله عنه وكان كرم الله وجهه قد تصرف بسلاحهم فقال لذلك قائلهم

الا ما للبلى لا تعودكواكبه اذا غار نجم لاح نجم يوانبه
بنى هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بنى هاشم لا تعجلونا فانه سواء علينا قاتلوه وسالبه
وانا واياكم وما كان منكم كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه
بنى هاشم كيف التقاعد بيننا وعند على سيفه وحرائبه
لعمرك لا انسى ابن اروى وقتله وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هم قتلوه كى يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

وكان الامير كرم الله وجهه يلعن القتلة ويقول يا معوية او نظرت بعين عقلك دون عين هواك لرأيتنى ابرأ الناس من قتلة عثمن وتصرفه رضى الله عنه بسلاحهم لانه كان من الاشياء الراجعة الى بيت المال وحكمه اذ ذاك كحكم المدافع فى زماننا فى ان حق التصرف فى ذلك للامام ثم انه قد وقع الحرب بينهم مرارا وبقى كرم الله وجهه بصفين ثلثة اشهر وقيل سبعة وقيل تسعة وجرى ما تشيب منه الرؤس ويسمون لحرب البسوس وليلة الهرير امورها شهيرة وآل الامر الى التحكيم وحدث من ذلك ما اوجب ترك القتال مع معوية والاشتغال بامر الخوارج وذلك تمهيد

العشرة المبشرة واهل السنة الا من شذ يقولون ان عليا
كرم الله تعالى وجهه كان في ذلك على الحق لم يفترق عنه قيد شبر
وان مقاتليه في الوقعتين مخطؤن باغون وليسوا كافرين
خلافا للشيعة ولا فاسقين خلافا للخوارج واصحاب عمرو بن
عبيد من المعتزلة ومن شذ من اهل السنة الا ان احد
الفريقين من علي كرم الله وجهه ومقاتليه لا بعينه فاسق
خلافا للواصلية اصحاب واصل بن عطاء المعتزلي اما
ان الحق مع علي كرم الله وجهه فغني عن البيان واما كون
المقاتلين باغين فلان الخروج على الامام الحق بغي وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية
وقد قتله عسكر معوية وقوله حين اخبر بذلك قتله من
اخرجه لما لا ينبغي له والا لصح ان يقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتل حمزة واضرابه ممن قتل معه عليه
الصلاة والسلام وكذا قول من قال المراد من الفئة الباغية
الفئة الطالبة اي لدم عثمان فلا يدل الخبر على البغي
بالمعنى المذموم واما كونهم ليسوا كافرين فلما في نهج البلاغة ان
عليا كرم الله وجهه خطب يوما فقال اصبحنا نقاتل
اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا
بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين فسمى
الله تعالى الطائفتين المقتتلتين مؤمنتين وأمر بالإصلاح
بينهما وأجاب بعض الشيعة عن الآية بأنها وإن دلت
على المؤمنين بعضهم مع بعض دون القتال مع الإمام والبغي
عليه والخطاب فيها للأئمة [illegible] أمر الطائفتين
من المؤمنين اقتتلوا فيما بينهم وإن بغت إحداهما على الأخرى
حتى تفيء ولا يخفى ما في هذا الجواب من [illegible] عدم [illegible]
[illegible] لأن الأمر الثاني [illegible]
الإمام [illegible] فافهم واستدل بعضهم على كفر الباغي
للإمام كرم الله وجهه بقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] حربك حربي
وقد [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] على الإيمان وبعضه [illegible]
[illegible] الكفر والنفاق وأجاب أهل السنة بأن الخبر
الأول لم يروه أحد من الأئمة [illegible]
نعم ذكره الطوسي منهم وغيره من الشيعة وهم أهل الكذب و
أكثروا منهم زيادة [illegible] الأئمة رضي الله عنهم كما [illegible]
بذلك الكافي وغيره وعلى تقدير صحة الرواية فالحجة [illegible] لأنه
خارج مخرج التهديد والتغليظ بدليل ما حكم به الأمير كرم

لانه وهو من بغاة او ان اهل الشام واخرجهم في الاسلام
ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة او يختص الحرب بما كان
كحرب الخوارج ومن فراهين بغض وعداوة وانكار لما ثبت الاوبه
للائمة باعتبار الدين وذلك كفر فهو كافر مؤمن وادلة
التخصيص كثيرة ان تخصيص وقال البعض ان ثلثان المقصود
التشبيه في الاداة كريها اسد فكانه قيل حربك كحربي
فان كان الحرب في الصدر المبني للفاعل صح ان يكون وجه
الشبه الوجوب اي ان حربك لمن حاربك وبغى عليك من
المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين و
اشتراك الشاكرين في الوجوب لا يستدعي اشتراك المحاربين
بصيغة اسم المفعول في الكفر وهو ظاهر وان كان الحرب فيه
المصدر المبني للمفعول صح ان يكون وجه الشبه كونه حراما و
هذا لا ينافي كونه كفرا ومع اعتبارنا من منع كون
حرب الرسول عليه الصلاة والسلام كفرا فقد قال سبحانه فان
لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فانها نزلت في اكل
الربا وهم ليسوا بكفار وقال جل وعلا في قطاع الطريق انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية ولم يحكم الشيعة
بكفرهم ايضا وهذا تامل لا يخفى وجهه وبان الخبر الثاني كما
في الاول ... ايضا وقيل انه على
... ... التهديد لمن حارب اهل العباء

وانه القائم في الامر السابق والامر الاخير رواه مسلم وكذا
يشكل ان الحرب يقتضي تخطئة الانسان بعنوان الحقيقة
خلافة الكبرى الاخير وهذا يدل على ان المحارب عنه كان من الغش
رضي الله تعالى عنه مع معوية وجوه الاجمال لانكاره وقد بعث
النقض وصاحب فصول الائمة من الامامية اقر بالاجماع الصلح
بينه رضي الله تعالى عنه وبين معوية خطب فقال ان معوية نازعني
فانه حق لي دونه فنظرت الصلاح للامة وقطع الفتنة وقد
كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت
ورايت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك
الا صلاحكم انتهى وفي هذا دلالة ظاهرة على استحسان الفريق
الصلح وان الصالح لكم لم يقع الا اختيارا ولو كان الصالح
كارها لما جاز ذلك ولما صح ان يقال فنظرت لصلاح الامة و
قطع الفتنة انتهى فقال سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله ويدل على وقوع ذلك اختيارا ايضا ما
رواه صاحب الفصول عن ابي مخنف من ان الحسين رضي الله عنه
كان يبدي كراهة الصلح ويقول لو جز انفي كان احب الي مما
فعله اخي فانه لا معنى لهذا الكلام لو لم يكن وقوع الصلح منه
رضي الله تعالى عنهما اختيارا فان الضرورات تبيح المحظورات
وهو ظاهر وبعد هذا كله قد ثبت عند جميع ان معوية رضي
الله تعالى عنه ندم على ما كان منه من المقاتلة والبغي على الامير

كرم الله وجهه واقول ان بكى عليه كرم الله وجهه فقد اخرج
ابن الجوزي عن ابي صالح قال قال معاوية لضرار بن ضمرة صف لي
عليا فقال او تعفيني فالح عليه فقال او تعفيني قال لا
اعفيك قال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من
جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و
زهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله
كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه و
ياتينا اذا دعوناه الى ان قال لا يطمع القوي في باطله
ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله تعالى لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه يقول يا دنيا
يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك
قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية
فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء

ثم قال معوية رحم الله تعالى ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في
حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى ومايذكره
المؤرخون من ان معوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الامام
كرم الله وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقه ويتكلم بما
يتكلم في شانه مما لا ينبغي ان يعول عليه او يلتفت اليه لان
المؤرخين ينقلون ما خبث وطاب ولا يميزون بين الصحيح
والموضوع والضعيف واكثرهم حاطب ليل لا يدري ما
يجمع فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر و
الطريق الوعر والمنهج القمر الذي تضل فيه القطا ويقصر
دونه الخطا مما لا يليق بشأن عاقل فضلا عن فاضل وما
جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة بحجة
فينبغي ايضا التوقف عن قبوله والعمل بموجبه لان له
معارضات مثله في الصحة والثبوت على ان من سلم من داء
التعصب وبرئ من وصمة الوقوع في اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حمل ذلك على احسن المحامل واول بما يندفع
به الطعن عن اولئك السادة الاماثل والله تعالى الهادي
الى سواء السبيل واما الفصل الثالث
ففي بيان حكم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وهو المقصود في الحقيقة من هذه الرسالة اعلم ان

السب في اللغة الشتم ويكون بكل ما فيه تنقيص وله مراتب متفاوتة واجمع اهل السنة اتم مطلقا في حق الصحابة رضي الله عنهم من غير تحير واتما الخلاف في كفر مرتكبه وستعلم قريبا ان شاء الله تعالى الحق في ذلك و اللعن مثل السب بل هو اشد منه وقد يقال له سب ايضا في النهاية لابن الاثير اصل اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء انتهى والشيعة جوزوا السب واللعن على اكثر الصحابة ومنهم من كتم النص وهو بزعمهم حديث الغدير وكذا من حارب الامير كرم الله وجهه كعايشة وطلحة والزبير ومعوية وعمرو بن العاص واضرابهم بل اعتقدوا ان لعن هؤلاء وسبهم من اعظم العبادات واقرب القربات وذلك من الضلال بمكان فقد صحت احاديث كثيرة في النهي عن اللعن مطلقا حتى لعن الحيوانات وصرح بعض الحنفية بان لعن الكلب من وجه كفر وقد تواتر عند الفريقين نهي الامير كرم الله وجهه عن لعن اهل الشام فما ظنك باصحاب النبي عليه الصلاة والسلام بل كبارهم رضي الله عنهم الذين ورد في حقهم من الايات البينات ما ورد واثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم يثن على احد من ذلك قوله سبحانه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم

المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وقوله تعالى الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان
الله عنده اجر عظيم وقوله عز وجل والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه الآية وقوله جل وعلا لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وقوله تبارك
وتعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم و
انفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون الآية
وقوله سبحانه لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير الى غير ذلك من الآيات
التي لا تحصى ومثلها الاخبار الواردة فيهم عموما وخصوصا
ولا مساغ للتخصيص الذي يزعمه الشيعة بوجه من الوجوه
كما لا يخفى وليس لهم ان يقولوا بالردة والعياذ بالله تعالى لما
علمت وان قالوا انهم ارتكبوا من الذنوب ما سوغ لعنهم و
ان لم يكن كفرا فان مسوغ اللعن ليس مخصوصا به ردوا
بانا لا نسلم ارتكابهم لذلك ودون اثباته خرط القتاد
وعلى فرض التسليم فقد قدمنا ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم

لما رضي الله تعالى عنهم من شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
وبذل الأنفس والأموال والأولاد بين يديه وصدق
النية مخلصين في الحرب وشدة المحنة لا يصرون على ذنب
لما وقع منهم إلا أنهم اتكلوا فأخذوا في مقام الأتوبة
نصوحا ما صدر من الآثام مكفر عنهم ما يقتضي اللوم
فلم يتوجه إليهم السب واللعن والعياذ بالله تعالى وما
يسوغ ذلك فاعتبار ما كان أو صح لا يقتضي جواز سب
مثل جهة بعض من الصحابة رضي الله عنهما فإنهما كانا مثل ثابت
بسبيل الكافرين والمشركين لا يجوز وإن ذلك منهما لا شك أنه ظلم
من الصحابة الباغين للأمير كرم الله وجهه وبالجملة اعتبار
قبح معنى الشتم واللعن في غاية السعة ومن جهة لفظهما
عظيم ومن ذلك صح إطلاق الكافر بمعناه على كثير من الأثيم
وهو كافر ... وقد قال سبحانه وتعالى بئس الاسم الفسوق
بعد الإيمان وأيضا الوارد في لعن المرتكبين لبعض الذنوب
اعتبارا بعنوان الذنب ومفهوم الوصف كالظالمين و
الكافرين ومن القصد إلى الواحد بخصوصه ما صدق عليه
المفهوم كونه الظالم ومعنى الكاذب فيجوز لعن الله الظالمين
ولعنة الله على الكاذبين مثلا دون لعن الله تعالى زيدا وعمرا الظالم
والكاذب بل نصوا على حرمة لعن كافر بعينه لم يتحقق بخبر
المعصوم موته على الكفر كأبي جهل وأبي لهب وقوله صلى الله

عليه وسلم حين راى حمارا قد وسم على وجهه لعن الله من فعل
هذا ليس لعنا لشخص معين بل باعتبار العموم ومن
القبيل قوله لعن الله المرأة التي تخرج من بيتها بغير اذن زوجها حتى ترجع
اليها كذا نقله بعض المحققين ان اللعن في مثل الا
لعنة الله على الظالمين متوجه بالحقيقة الى الوصف لا الى
صاحبه والاثم في ذلك الوصف والتنفير عنه وانه لو فرض
توجيهه الى المخصوص فيكون وجود الايمان مانعا والمانع مقدم
كما هو عند الشيعة وايضا وجود العلة مع المانع لا يكون
مقتضيا فاللعن لا يكون مترتبا على وجود المقتضي حتى يرتفع
الايمان المانع وقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا الاية ظاهر في طلب المغفرة وترك
العداوة للمؤمنين ونطق الصحابة الذين تسبهم الشيعة
بكلمة الايمان واقامتهم لشعائر الدين امر معلوم لا يحتمل
الانكار بوجه ويكون في الطعن نفاق او مستبعدا بعيدا
مما يحتاج الى الدليل باتم وبرهان بحقيته وهو احد
المستحيلات ولو سلم لكل احد كل ما يقوله من الاحتمالات
العقلية ان لم يرهن عليها السلم كلام النواصب و
الخوارج في حق الامير كرم الله وجهه ونحوها تم التي يحتملها
الاسماع في شانه رضي الله تعالى عنه في كل الشرور والفساد

ومقتضى كمال الايمان فانه لا يقتضي الا الترضي والاستغفار
دون السب واللعن وقد استدل بعض اصحابنا للنهي
عن اللعن بقوله سبحانه واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
المؤمنات بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده كما ذهب
اليه الامامية وبالجملة فمرتبة الصحابة رضي الله تعالى
عنهم مما لا ينبغي ان ينتطح فيه كبشان او يتنازع فيه
اثنان واطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما
فيه من انكار ما تم الاجماع عليه قبل ظهور المخالفين من تعديلهم
وتشريفهم ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة القاطعة
على انهم الزلفى من ربهم ومن هنا كفر من كفر الرافضة
واستدل لكفرهم ايضا بما رواه البيهقي في دلائل النبوة
بسند حسن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجيء قبل
قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة يرفضون الاسلام
فاقتلوهم فانهم مشركون واشار الى ذلك الصرصري في
قصيدته النونية النبوية بقوله

وكذاك اخبر ان سب صحابه ... ما للمصر عليه من غفران
علما بقوم يجهرون بسبهم ... من كل غمر فاحش لعان

وروي عن الامام مالك انه قال من شتم احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او
عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل ولم

يؤول الى رفض اللفظ بقتل من كفر الصحابة رضي الله عنهم
كلهم او واحدا منهم لان من كفر سائر الصحابة كفر قطعا لان الطعن
بالصحابة طعن في اساس الاسلام وعماده وذهب القاضي
حسين الى ان سب الشيخين كفر وان لم يكن باعتقاد الكفر
والى ذلك ذهب بعض الحنفية والاصح من مذهب الشافعية وغيرهم
ان السب بلا اعتقاد كفر الصحابة رضي الله عنهم كفر وهو
السب الذي صار عادة شيعة زماننا ودرج عليه
الاكثر من الشيعة ايضا فعلى هذا لا ينبغي لاحد ان
يرتاب في كفرهم بناء على ان سبهم للصحابة باعتقاد كفرهم
بعضهم رضي الله تعالى عنهم وباعتقاد اكفارهم بعضا
وهو كفر ايضا كما صرح به الطحاوي وغيره واستدل له
بعض الائمة بقوله تعالى في حقهم ليغيظ بهم الكفار وكذا
استحلال ايذائهم وهو كفر ايضا كما لا يخفى وفي الانوار
لو استحل ايذاء احد من الصحابة كفر وفي الاعلام ان
استحلال ايذاء غير الصحابة من المسلمين كفر فما ظنك
باستحلال ايذائهم رضي الله تعالى عنهم وكذا يلزم ذلك
انكار خلافة الخلفاء منهم وفي البزازية ان من انكر خلافة
ابي بكر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الصحيح وان من انكر
خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الاصح وفي
التاتارخانية مثل ذلك والذي يظهر من الشيعة اليوم

التصريح بكفر الصحابة الذين كتموا النص ولم يبايعوا عليا
كرم الله وجهه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين
بايعوا أبا بكر رضي الله عنه كذلك وكذا التصريح ببغضهم
واستحلال إيذائهم وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين الأئمة
والمبالغة في سبهم ولعنهم مباهتة الفراش على الإشهاد
وغير ذلك من أهل المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية و
الشافعية والحنابلة على القول بكفر المتصف بذلك و بها
ودعوى بعضهم من أن الساب يقتل حدا ويشكل الأشياء بها
محمولة على ما إذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم رضي الله
عنهم وكان خاليا عن دعوى بغض وارتداد وأسند إلى
ابتداء وليس مراده أن حكم الساب مطلقا ذلك كما لا يخفى
على المتتبع وذكر صاحب التحفة الاثنى عشرية عليه الرحمة
أن الصحابة رضي الله عنهم الذين أثنى عليهم الله تعالى في كتابه
بما أثنى وهم الذين ولع الرافضة بسبهم وبغضهم مثل
الأنبياء عليهم السلام فإن سبهم وطعنهم من العيب
يكون ونقل كلامه قدس سره ثم ينبغي أن يعلم هنا دقيقة
وهي أن سب الأنبياء عليهم السلام والطعن فيهم والعياذ
بالله تعالى إما عمدا أو جهلا كفر لأن وجه السب هو والعيا
والكفر لا يوجد في أولئك الكمال المنزل بيقين بالضرورة
وإنما الموجود فيهم ما يوجب تعظيمهم وتكريمهم وتوقيرهم

والثناء الجميل عليهم والمحامد الحسنة لهم ووعد الجنة لهم بعث
جماعة المؤمنين التي تثبت تعظيمهم واكرامهم ومغفرة
ذنوبهم وتكفير سيئاتهم بنصوص الكتاب المجيد فهم في
حكم كلا على الذنوب من السب والطعن والتحقير الا انما
غاية الفرق بين الفريقين ان الانبياء لم يوجد فيهم
اصلا ما يوجب هذه الامور وهؤلاء وجد فيهم فالمعدم
والمعدوم بالعدم الطاري كالمعدم بالعدم الفطري
في هذا الباب ولهذا كانت نسبة الذنب السابق الى التوبة
عنه الى التائب هي اضافات التائب من الذنب كمن لا
ذنب له وليس لعوام الامة ممن عدا الصحابة رضي الله عنهم
هذه المنزلة لان تكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم امر
غير معلوم لنا بالقطع من الوحي والتنزيل وقبول طاعاتهم
وتعلق رضاء الله تعالى باعمالهم على الخصوص امر متيقن
ايضا فهم رضي الله تعالى عنهم متوسطون بين الانبياء
والامة ولهذا لا يصل احد من غير الصحابة وان كان
وليا منتهيا الى درجتهم اصلا انتهى وهذا كلام حسن
ومناسب لما ذكرنا من ان اعتبار ذنب مغفور في غاية
السقم ولذا اجمع السادة الصوفية قدس الله اسرارهم
من القادرية والنقشبندية والجشتية والكبروية و
السهروردية وغير ذلك على وجوب محبة الصحابة كبائهم

وصفاتهم وكراماتهم وتعظيمهم واعتقاد انهم افضل البشر
بعد الانبياء عليهم السلام وبمحبتهم وبغضهم وان
سابهم ولاعنهم من الضالين الخاسرين وفي كتاب الغنية
المنسوب لحضرة الغوث الرباني والهيكل الصمداني
قطب دائرة العارفين ومركز المسترشدين والسالكين
المحبوب السبحاني حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس سره وعن فائدة ما ينادي في ذلك باعلى صوت بل
صرح قدس سره بل فيها تشبيه الروافض عليهم اسوتها
بمثلهم باليهود والنصارى وهو ظاهر في اكفارهم ومن
تتبع كتب القوم وتتبع اسرارهم راهم اشد الخلق حبا
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسرهم واكثر الناس
بغضا للروافض الطاعنين فيهم نعم ان الصوفية نوع
اختصاص بعلي كرم الله وجهه حتى شاع ان الصوفية علوية
لما ان سلاسل الطرائق منتهية اليه وواردة عليه فهو
باب الولاية وابو الارشاد ولا يجرهم هذا الى الابتداع
وتنقيص احد من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم ومن
نسب اليهم ذلك وحاشاهم فقد ضل ضلالا بعيدا
واذا اصطلحت خبرا بما ذكرنا ظهر لك ان من سب او طعن
او بغض او كفر احدا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لاسيما
كبارهم كالخلفاء الراشدين وزعم ان ذلك عند الله

من اهل السنة والجماعة فهذا اعظم الفرق تعصبا كما لا
واهل الامور الغريبة ان اهل السنة والشيعة في شان
لاصحاب نبيهم عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم اياهم
وقولهم فيهم انهم افضل البشر بعد النبيين والرسل رضي
الله عنهم اجمعين لا كما عليه الشيعة من بغضهم اياهم وبغضهم
وقولهم فيهم انهم شر الخلق ولعنهم وسبهم في كل وقت
وحين ولم يستثنوا احدا من ذلك احدا سوى ستة او
سبعة او ما قاربه فالشيعة وما يحملهم الآن تستحل السب
لاهل السنة في الكذب مثل قول القائل الصنمان يعني
والاربعة والثالثة وشرابك البارد مكان
بالامكان الكاهي ونحو ذلك ولا يبقى ان يراد بهما
باعم ما ذكر من ذلك القسم على قول الا لعنة الله على
الكاذب من لطيف وكثير وهنا انتهى البيان عند من عرف
معنى لفظ اهل السنة والجماعة هذا والكلام في جرح
حال [illegible] رضي الله تعالى عنه واكفاره وتفسيق
الصحابة [illegible] وقد صرح الامام مالك بان من
قال انهم كانوا على ضلال وكفر قتل وبعض من الرواية الاخرى
ان من كفرهم فهو كافر وكذا من قال بحل الدم كما تقتضيه
كلماتهم وانت قد عرفت [illegible] الاصحاب رضي الله عنهم وكانوا احد
الكتاب برسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو مسلم في

وفي حديث مسلم حتى كان معاوية يكتب بين يدي
رسول الله عليه الصلاة والسلام قال المدائني كان
زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى
الله عليه وسلم على وجه بيّنه وهي مرتبة رفيعة وروى
الترمذي وقال انه حديث حسن ان رسول الله عليه
الصلاة والسلام دعا له فقال اللهم اجعله هاديا مهديا
ودعاؤه عليه الصلاة والسلام لامته مستجاب ومن
كان هذا مستجابا كان فيه صفتان يقعدان
لا عدو يكفره على غيره واخرج الملا في سيرته ونقل عنه
المحب الطبري في رياضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواهم في دين الله تعالى عمر و
اشدهم حياء عثمان واقضاهم علي ولكل نبي حواري و
حواريي طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن ابي وقاص
كان الحق معه وسعيد بن زيد من احباء الرحمن وعبد
الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين
الله تعالى وامين رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحب
سري معاوية بن ابي سفيان فمن احبهم فقد نجا ومن
ابغضهم فقد هلك وفيها من البشارة العظيمة ما
لا يخفى ومن فضائله رضي الله تعالى عنه مصاهرة النبي صلى
الله عليه وسلم فان ام حبيبة ام المؤمنين اخته وقد قال

عليه الصلاة والسلام بعض اصحابه واصهاره فان آخرين
حفظني فيهم كان معه من الله تعالى حافظ ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله تعالى منه ومن تخلى الله تعالى منه يوشك ان
يأخذه رواه الامام الحافظ احمد بن منيع وروى الحارث بن
ابي اسامة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان ربي
عهد اليّ ان لا اتزوج الى اهل بيت ولا ازوج بنتا
الا كانوا رفقائي في الجنة والاخبار المشعرة بفضله كثيرة
وما طعن به الجهلة فيه مردود عليهم وقد الّف العلامة ابن حجر
للسلطان همايون من سلاطين الهند رسالة نفيسة
في الذب عن معاوية رضي الله تعالى عنه سماها تطهير اللسان
والجنان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن
ابي سفيان واجاب عن الاخبار الموهمة للنقص في حقه
رضي الله تعالى عنه ونزول الحسن رضي الله عنه له عن الخلافة
وبيعته عليها ووقوع الاجماع اذ ذاك على خلافته لا
يبقي سبيلا الى سبه ويجعل الطعن كفرا والعياذ بالله تعالى
لكن الشيعة فيه بلا مرية من تضليل الامة التي لا تجتمع على
ضلالة ابدا لا سيما ومن جملتهم المعصوم وهو
الحسن رضي الله عنه على ما هو معتقد الشيعة ودعوى
الاكراه فلتقم الجواب عنها فيما نذكر والكلام في عمرو بن العاص
مثله الكلام في معاوية رضي الله تعالى عنهما كما علمت مما روي من

[illegible] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السلام [illegible]

ثم كان [illegible] الاجتهاد [illegible] اهل الشام [illegible]

[illegible]

[illegible]

العشرة [illegible] بن العاص [illegible] قريش ورجال

[illegible] طلحة ابن ابي بكر [illegible]

[illegible]

ثم [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] على كرم الله وجهه [illegible]

[illegible] رضي الله عنهم [illegible]

على ذلك [illegible]

[illegible] الامير كرم الله وجهه قال [illegible]

[illegible] ان الامر كان [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما

[illegible] كان من اهل الاجتهاد [illegible]

[illegible]

صدر منه وان كان محفوظا كتب الوثن يعني علي كرم الله وجهه و
والحكايات الدالة على ابرائها وافق معوية المذهب الا انّه دين
تناقلها المؤرخون في كتبهم من غير سند لها لا يعول عليه
رجال المؤرخين في النقل معلومة فلا ينبغي الاعتراض بنقلهم
الا اذا وجدت فيه شروط القبول ومما لا يعول عليه من
ذلك ما نقله ابو الوردي ان عمرا انحرف يوما عن معوية
فاستعتبه معوية فانشده شعر

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل
به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فان تعطني مصرا وتربح صفقتي
شربت بها شيخا يضر وينفع

فولاه مصر وجهزه اليها الذلك والثابت عند اهل
الاخبار انه ولي مصر وسار اليها بعد ما كان من امر
الحكمين وحكم فيها من صفر سنة ثمان وثلاثين الى ان
مات واما انه انشد ما انشد فغير ثابت ومما ينتظم في
هذا السلك بعض الاخبار المشعرة بذمه وذم اجتماعه
مع معوية وهو ما روي ان شداد بن اوس دخل على
معوية وعمرو معه على فراشه فجلس بينهما وقال اتدرون
ما اجلسني بينكما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا رايتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما

اجتهاديا الامر فانه فاحببت ان افرق بينهما الامر فان
هذا الخبر لم يثبت الا ان في سنده من قال يكفر هذا الشتم
شركا امرين وبعض المحققين اجاب بعد تقدير تحقق
بان التكفير فيه نظر لانه وقع اجماعا على ما رضي الله تعالى عنهما
في قتال الامير كرم الله تعالى وجهه والبغي عليه امر ظاهر
لا يساغ لانكاره الا انهما معذوران عند اكثر الجماعة
او متكفر عنهما لذلك على ما اشير اليه فيما سبق ولو لم
يقل بها والا لذا الذي فيهما فيها لا يمكن ان يقال كونهما
اثنين واما التكفير وحل اللعن والسب فيهما لا يمكن ان
يقال بوجه من الوجوه وحال من الاحوال ومما هو ظاهر
فان القول بكفرهما فعلا ان الامير كرم الله وجهه يمكن
من قتلهم في صفين كما هو مشهور وعند الموافق والمخالف
لم يقتلهم ولو كان كما زعم الشيعة المتعصبين قتلهم
ما فيهم كالاحسنين وبالجملة تكفير احد من الصحابة رضي الله
عنهم الذين تحقق ايمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والاقدام
على تكفيره مشبهة اوهن من بيت العنكبوت كفر
صريح لا ينبغي ان يتوقف فيه وللشيعة الذين في
زماننا الخطا الاوفر من هذا التكفير لانهم كفروا اناسا
من الصحابة كان الامير يصلي وراءهم ويقتدي بهم
في الجمع والجماعات كابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

[illegible] حال الرافضة الحق [illegible]
[illegible]
من ابي بكر رضي الله تعالى عنه وعمر الفاروق رضي الله عنهما و
علي كرم الله وجهه [illegible]
[illegible] الشيعة [illegible]
[illegible] واكثرهم [illegible] واظهرهم ضلالا قال [illegible]
الحقائق الثالثة في كفرهم ان شك فان قولهم [illegible] شك
فاسدا مرة فهو كافر وان علم ان قولهم ضلال وبدعة
في كونه كفرا ففي تكفيره خلاف وممن حكم بكفر الشيعة والحاقه
ديارهم بدار الحرب جماعة من المتاخرين كالعلامة ابن كمال
وشيخ الاسلام ابي السعود وغيرهما واولا خوفا للاطناب
لأثبتت من فضائحهم بالعجب العجاب [illegible] ذكرناه كفاية لمن
يقصده من الجواب والله تعالى الهادي الى [illegible]
الصواب

واما الخاتمة

ونسأل الله تعالى حسنها ففي تفاوت الصحابة رضي الله عنهم
في الفضل اعلم ان افضل الخلق في الاخرة وعليه الاكثر
الناس الانبياء عليهم السلام وافضلهم المرسلون وافضلهم
اولو العزم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وهل نوح عليه
الصلاة والسلام افضل من المجموع كما انه افضل من كل واحد
ام لا فيه خلاف والذي ميل اليه الاول وافضل الامم امته

عليه الصلاة والسلام كما يشهد لها الآيات والأخبار وأما
ما بين الثلاثة أيضاً والأحاديث الواقعة في الثواب ان
كانت تفاصيلها آحاد وأفضلهم الخلفاء الأربعة الراشدة
وهم في الفضل كما روي عن أبي منصور الماتريدي وأبي الحسن
الأشعري على ترتيبهم في الإمامة وعن بعض الناس تقديم علي
كرم الله وجهه على عثمان رضي الله تعالى عنه واما حديث ابي
... ثم أفضلهم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد
ثم أهل بيعة الرضوان ومن له مزية من الانصار [illegible]
الانصار ... السابقون الأولون من المهاجرين والانصار
في الفضيلة واحد من الصحابة رضي الله عنهم ...
اصحاب بيعة الرضوان مثلا ولا يلزم منه ...
تفضيل الشيء على نفسه كما لا يخفى وقال بعضهم افضل الصحابة
اهل الحديبية وافضلهم اهل احد وافضلهم اهل بدر وافضلهم
العشرة وافضلهم الخلفاء الاربعة وافضلهم ابو بكر رضي الله
عنه [illegible] ان افضلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والشيعة ان افضلهم علي كرم الله وجهه واحسن ما قيل من
ان يقال علي كرم الله وجهه انه افضل الصحابة رضي الله عنهم
وانشد في ذلك

يقولون لي فضّل علياً عليهم … وكيف أقول الدرّ خير من الحصى
ألم تر أنّ السيف ينقص قدره … إذا قيل هذا السيف خير من العصا

وذهبت الراوندية الى ان افضل الصحابة العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه وتوقف بعض الناس عن تفضيل احدهم على غيره
وقال الاسلم عندنا اعتقاد حال الائمة عدم الخوض في التفضيل ثم
قال وهذا لا يفيد اليقين وفي المواقف وشرحه بعد كلام
في تعيين الافضل من الصحابة رضي الله عنهم ان مسألة
الافضلية لا مطمع فيها في الجزم بها اذ لا دلالة للعقل بطريق
الاستقلال على الافضلية بمعنى الاكثرية في الثواب بل
مستندها النقل وليست مسألة يتعلق بها عمل
فيكتفى بها الظن بل هي مسألة علمية يطلب فيها اليقين
والنصوص بعد تعارضها لا تفيد القطع على ما لا يخفى على
منصف لانها باسرها اما آحاد او ظنية الدلالة وليس
الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا للزيادة قطعا
لان الثواب تفضل من الله تعالى عند اهل الحق فله ان لا
يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيا
لا يفيد القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قطع
بان امامة المفضول لا تصح مع وجود الفاضل لكنا وجدنا
السلف قالوا بان الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وحسن ظننا بهم يقضي بانهم لو لم يعرفوا ذلك لما اطبقوا
عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول وتفويض ما هو
الحق فيه الى الله تعالى والى عدم الجزم ذهب الآمدي انتهى

الى هنا ولا تقرير فيه انتهى وفي فتوحات الشيخ الاكبر قدس
سره ما يوافق ذلك اذ قال ان تقدم الخلفاء بعضهم
على بعض لا يقتضي الجزم بالتفضيل الا بالنص وليرجع الى الله تعا
ولم يقل به فانه ربما يجعل مفضولا من الفاضل وفي كلام الشيخ
السهروردي في عوارفه ما يوافقهما ايضا ونقل عن الباقلاني
ايضا ان مسئلة التفضيل على الترتيب المشهور ظنية وفي شرح
ذلك للمحقق العلامة الامام الاشعري حيث ذهب الى انها
قطعية قيل وعليه فتفضيل علي كرم الله وجهه على باقي الصحابة
ممتنع قطعا وعلى القول الآخر فيه لا قطع بامتناعه والمشهور
عند اكابر الطرائق القول بامتناعه وان من فضله كرم الله
وجهه على الشيخين ايضا لم يكن من فرقتهم وهو خلاف
الانصاف كما لا يخفى على منصف ومن الناس من لم يرد تفضيله
على الكل ابتداء الا انه جعل اجل من اهل البيت اثر ما ورد
في فضائله كرم الله وجهه من الاخبار النبوية والآثار
المصطفوية من كثرة تحسين الشجاعة والعلم والاشارة
ملازمته النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبيرا وغير ذلك مما لم
يجتمع في غيره من اهل والزهد لا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
جميع ... الاتباع ... الباقين منهم من
التفضيل الى الحضرة الالهية الكريمة والعياذ بالله تعا واطال
الكلام في ذلك وهو نقل وتفصيل عن اخوين اثر كرم الله وجهه

فما اجتمع فيه من الصفات ما لم يجتمع في غيره فكان هو الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافضل ولكن من
طريق الباطن الذي يدور على الارشاد وتربية المريدين و
تصفية بواطنهم وغير ذلك مما تقتضيه الولاية واما ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا بالافضل ايضا ولكن من طريق الظاهر الذي يدور عليه
سد الثغور وتجهيز الجيوش وتنفيذ الاحكام وحفظ بيضة
الاسلام ونحو ذلك ومن هنا كان معظم سلاسل المشائخ
الصوفية تنتهي اسانيدهم منتهية الى علي كرم الله وجهه دون
غيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم انتهى واذا علم
ان ههنا افضليتين ظاهرية وباطنية عن مسئلة عند اهل
الظاهر واشار اليه صاحب جلا فتامل واعلم ايضا ان
المشهور ايضا من مذهب الجماعة انه وهو الحق انه لا يبلغ احد
من الاولياء الى يوم القيمة درجة واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
في الفضل ولو فعل ما فعل من الطاعات ويشهد له ظواهر
كثير من الآي والاخبار وعلى هذا جاء ما نقل عن الامام الجليل
عبد الله بن المبارك عليه الرحمة من انه سئل فقيل له يا ابا
عبد الرحمن ايما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز فقال
والله ان الغبار الذي دخل في انف فرس معوية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف

ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه
الصلاة والسلام سبحان الله ان وجهه فقال عمر رضي الله
عنه ربنا والله الجنة اجمعين هذا الشيء الاعظم وانما
ما روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره فلا يعارض ما
نقل عليه تلك الظواهر لان المراد منه كما قال ابن قتيبة
تقريب اخر هذه الامة لاولها في الفضل كما تقول
لا ادري اوجه هذا الثوب خير ام مؤخره وقد علمت ان
وجهه خير ولكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه في
الجودة وغير ذلك مما هو مذكور في محله هذا والحمد لله
حمدا عظيما والصلاة والسلام على نبيه النبيه حتى
يرضى وعلى آله واصحابه نجوم الهداية ورجوم الغواية
ما ظهر الحق والصواب واحرقت شياطين الاوهام
من قوائد العلم شهاب وكتبه افقر العباد اليه عز شانه
ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه
١٢٥٤
سنة رمضان

ثم طبع هذا الكتاب المستطاب الحري بان يكتب بالتبر لا المداد
على ذمة حضرة السيد احمد شاكر افندي نجل المؤلف
المرحوم لا زال واقعا في رياض الفضائل
والعلوم وذلك سنة ١٣٠١
في ذي القعدة الحرام

الحمد [illegible] على الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا حول ولا قوة [illegible]

[illegible]

آمين

وكان الفراغ من [illegible]

[illegible]

[illegible]

السيد محمد [illegible]